

الفقر والتعليم في العراق (الواقع والتحديات)

م. د. نادية مهدي عبد القادر Dr.nadia.300@gmail.com

م. م. علياء حسين خلف alyaa.khalaf@gmail.com

م. م. منتهى زهير محسن Ali.muntaha@yahoo.com

كلية الادارة والاقتصاد / جامعة ديالى

تاريخ استلام البحث : ٢٠١٥/٦/٢٣ تاريخ قبول النشر : ٢٠١٥/٨/١٦

الكلمة المفتاح: الفقر Key word: Poverty

ملخص البحث

يهدف البحث إلى التعرف على أثر الفقر على المستوى التعليمي من خلال تحليل واقع التعليم في العراق وتوصيف رؤية مستقبلية للفقر في العراق ، وبيان العوامل التي أدت إلى افقار الفرد العراقي وأثر ذلك على معدلات الالتحاق الصافي ، وبالتالي تدهور العملية التعليمية والتي لها انعكاسات سلبية على المجتمع العراقي . واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي المعزز بالجدول الإحصائية وصولاً إلى صياغات واستنتاجات نظرية محددة ، ولتحقيق هدف البحث في ضوء الفرضية ، تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث : المبحث الأول استعراض مفاهيمي للفقر والتعليم ، بينما جاء المبحث الثاني لتسليط الضوء على التعليم في العراق (الواقع والتحديات) ، والمبحث الثالث الفقر واثره على المستوى التعليمي في العراق ، أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث ان هناك علاقة بين الفقر والتعليم . إذ ان ارتفاع معدلات الفقر تؤدي إلى انخفاض مستويات التعليم ، وأهم التوصيات بناء استراتيجيات تربوية قادرة على تخفيض الفقر ، وبالتالي ترفع وتنضج نمو النظام التعليمي .

Poverty and education in Iraq(Reality and challenges)

Dr.Nadia Mahde .Asst.Inst.alyaaHussienkhiaifdr

Asst.Inst.Muntahazuhairmohain

Abstract :

The research aims at identifying the impact of poverty on educational level by analyzing the reality of education in Iraq.

It also aims at describing a future vision of poverty ,and explaining factors that led to the impoverishment of the Iraqi individual and the impact on net enrollment rates which in

turn caused the deterioration of the educational process that have a negative impact on Iraqi society.

The research depends on the descriptive analytical method Enhanced by the statistical tables in addition to the formulations

and conclusions of the specific theory . In order to achieve the goal of the research in the light of the hypothesis ,the research is divided into three sections: the first section reviews the conceptual poverty and education while the second section sheds light on education in Iraq(reality and Challenges). The third section deals with poverty and its impact on the educational level in Iraq.

The most important conclusion of the research is that there Is a relationship between poverty and education . The high poverty rates lead to lower levels of education . The most Important recommendation is building educational strategy Able to reduce poverty and thus raise and mature the development of educational system .

المقدمة:

تعد ظاهرة الفقر، ظاهرة مهمة في تحديد الملامح العامة لأي اقتصاد من اقتصاديات الدول، فهي ظاهرة لا تخلو أي دولة منها سواء كانت متقدمة أو متخلفة، وهي قضية مألوفة ومتناولة من حيث أنها ظاهرة اقتصادية، واجتماعية، لجميع الشعوب والحضارات، والمجتمعات، وفي جميع العصور. إضافة إلى أن كل الأديان تطرقت إليها، وخاصة الدين الإسلامي من حيث ذكر واجب الأغنياء تجاه الفقراء، ووضع الحلول اللازمة، إلا أن الاختلاف يكمن في درجة التفاوت من حيث النسبة الموجودة، إذ هناك فجوة كبيرة بين أعداد الفقراء في الدول المتقدمة (الغنية) عنه في الدول المتخلفة (الفقيرة)، ولذلك يعتبر الفقر سمة أساسية، وظاهرة لا يمكن إغفالها في الدول المتخلفة وهذا يعني ان ظاهرة الفقر هي ظاهرة مركبة لا يمكن اختزالها في بعد واحد فقط من ابعاد الحياة الإنسانية على الرغم من ان الدخل هو بعد مهم من ابعاد الفقر إلا أنه لا يعكس سوى صورة جزئية للحياة البشرية الأكثر تعقيدا.

فرضية البحث: هناك عداء صريح بين الفقر والتعليم، فحيث ينتشر الفقر، تنتشر مظاهر الأمية والتسرب من الدراسة، ومن هنا جاءت فرضية البحث لدراسة

واقع الفقر والتعليم في العراق ، بغية الوصول إلى استخدام التعليم كأداة لمحاولة تقليص الفقر .

مشكلة البحث :

ان تفاقم مشكلة الفقر في العراق وتزايد عدد العراقيين الذين يعيشون تحت خط الفقر أدى إلى تهميش دور الفرد العراقي في الحياة بعدما تدنت نوعية الحياة ، والتي كان لها انعكاس سلبي على العملية التعليمية في العراق.

هدف البحث :

يهدف البحث إلى محاولة وضع سبل لحل مشكلتي الفقر وسوء العملية التعليمية وذلك من خلال تحديد أساليب القياس وعلية يهدف البحث إلى ما يأتي:

- ١- تقديم إطار نظري لمفهومي الفقر والتعليم .
- ٢- استعراض واقع الفقر والتعليم في العراق .
- ٣- تقديم حلول لتخفيض الفقر في العراق .

أهمية البحث :

- ١- إن للتعليم أهمية كبيرة في العراق باعتباره أداة قوية في تحقيق واستدامة النمو الاقتصادي والتخفيف من الفقر ، ويمكن القول أن قدرة الدولة الإنتاجية تعتمد على مخزونها من رأس المال البشري ، والاهتمام بالفقر على حساب الاهتمام بالسياسة التعليمية والصحية وغيرها من السياسات علي مستوى الدولة وأن هذه السياسات لها علاقة وثيقة بالفقر ، وفي المقابل نجد أن السياسة التعليمية من السياسات ذات الارتباط الوثيق بتحسين الخدمات الاجتماعية وتمكين الفقراء مما يصب في النهاية في بناء رأس مال اجتماعي جيد .
- ٢- دراسة العلاقة بين الفقر والتعليم والتي تعطي اهتماماً أكبر لتضمين سياسات الأجل القصير والطويل في إطار يسمح بتحقيق تحسن في المستوى التعليمي وكذلك مساهمة هذا التحسن في محاولة للوصول إلى الطبقات الفقيرة المستبعدة ، والتوجه بالاستثمارات نحو تلك الطبقات لتعزيز فرص بناء رأس المال البشري . وهذا ما يعطى أهمية لهذه الدراسة كونها تمثل محاولة تحليل العلاقة بين مستوى الفقر ومستوى التعليم .

منهجية البحث :

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي اعتماداً على عدد من الجداول الإحصائية.

هيكلية البحث :

ولأجل تحقيق فرضية البحث والوصول إلى هدف البحث تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث فضلا عن المقدمة و الاستنتاجات والتوصيات حيث تناول المبحث الأول مضامين الفقر من حيث المفهوم والأسباب والمؤشرات والمعايير، ومفهوم التعليم وأهميته أما المبحث الثاني فقد خصص لدراسة التعليم في العراق من حيث (الواقع والتحديات)، أما المبحث الثالث فخصص لدراسة العلاقة بين الفقر والتعليم في العراق.

المبحث الأول

استعراض مفاهيمي للفقر والتعليم

الفقر ظاهرة متعددة الجوانب تعبر عن حالة الحرمان المادي يتم التعبير عنها بانخفاض مستوى الدخل وانخفاض استهلاك الغذاء كما ونوعاً، وتدني الوضع الصحي والتعليمي والثقافي فضلا عن جوانب أخرى متعددة يعتبرها البعض أوجهاً أخرى للفقر. أن مفهوم الفقر يعبر عن وضع اقتصادي لأفراد يتم التعبير عنه بالفقر المادي وتطورت هذه الظاهرة بشكل كبير، إذ أصبحت مشكلة اقتصادية وقضية إنسانية انعكست آثارها على حياة المجتمع، ومن الطبيعي ان دراسة اي ظاهرة او مشكلة اقتصادية تتطلب تعريفا واضحا لتلك المشكلة إضافة إلى توفر مؤشرات ومقاييس اقتصادية تمكن من قياس تطور هذه المشكلة، وعلى الرغم من التقدم الكبير الذي أحرز في مجال دراسات الفقر ومؤشراته إلى انه لا زال يعتريه جانب من النقص والذي يندرج ضمن مشكلات وعوائق قياس الفقر وأهمها توفر قواعد البيانات. ويقدم هذا المبحث استعراضا مرجعيا لمفهوم الفقر والتعليم .

أولاً / الإطار المفاهيمي للفقر (مفهوم الفقر)

الفقر مشكلة اقتصادية عالمية ذات ابعاد وامتدادات اجتماعية متعددة، وهي ظاهرة يكاد لا يخلو منها اي مجتمع، مع التفاوت في حجمها والاثار المترتبة عليها، هذا واشارت التقديرات الى ان حوالي خمس العالم يمكن تصنيفهم على انهم فقراء تنقصهم الحدود الدنيا من فرص العيش الكريم. ومن المعلوم ان ظاهرة الفقر تتفاقم وتستشري في المجتمعات النامية التي يتأكل نموها الاقتصادي نتيجة للنمو السكاني فيها. ان مواجهة الفقر والتخفيف منه تمر عبر مراحل متعددة تبدأ بقياس الفقر متضمنة تعريف من هم الفقراء. فمفهوم الفقر يكاد يتسم بالتفاوت تبعاً لتفاوت المجتمعات من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي، فما هو فقراً في دولة معينة قد لا يكون فقراً في دولة اخرى. (المعهد العربي للتدريبية البحوث الإحصائية، ٢٠٠٧: ٤٧) ويختلف مفهوم الفقر باختلاف البلدان والثقافات والازمنة ولا يوجد اتفاق دولي حول تعريف الفقر نظراً لتداخل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشكل ذلك

التعريف وتؤثر عليه، إلا أنه هناك اتفاق بوجود ارتباط بين الفقر والإشباع من الحاجات الأساسية المادية أو غير المادية، استخدام مصطلح الفقر لوصف العوز المادي الذي يضطر الإنسان للعيش فيه دون الكفاية بدرجات، قد يصل فيها سوء التغذية والمجاعة حد الهلاك.(العلي، ١٩٨٨: ٢) وللفقر أبعاد متعددة تتم عن الطبيعة المعقدة لهذه الظاهرة المتمثلة بالحرمان المادي الذي يظهر على شكل انخفاض استهلاك الغذاء، كما ونوعاً، وتدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي والوضع السكني والحرمان من تملك السلع المعمرة والأصول المادية الأخرى.(الباقر، ١٩٩٦: ١) وبالمفهوم الأشمل فإن ظاهرة الفقر ظاهرة متعددة الجوانب تتجاوز الانخفاض في الدخل ليصل إلى ضعف القدرة الإنسانية عن تلبية الحاجات الأساسية وفي اتخاذ القرارات وممارسة حرية الاختيار والتصرف بالأصول الإنتاجية ومواجهة الصدمات، وعدم الشعور بالأمان الناجم عن التعرض للعنف الجسدي المتلازم مع انخفاض المستوى الاجتماعي، أو القدرة البدنية أو نوع الجنس أو الدين أو العرق.(IFAD.1990:24-25))

١- أسباب ظاهرة الفقر

بعد ما تعرفنا على مفهوم الفقر الآن نبحث عن الأسباب التي أدت إلى ظهور وتفشي هذه ظاهرة، وتناميها ومن أهم هذه الأسباب هي: (الليثي، ٢٠٠٣: ١١)

أ- الأسباب الاقتصادية

● التضخم: إن التضخم الذي يُعرف بأنه الارتفاع العام في أسعار السلع والخدمات معبراً عنها بالنقود يؤدي إلى انخفاض القوة الشرائية للنقود، وبالتالي تتأثر الدخول الحقيقية للأسر وتصل إلى حالة العجز عن اقتناء كل المتطلبات التي تحتاجها وتصبح ضمن تعداد الفقراء .

● برامج التصحيح الهيكلي: تعتبر برامج التعديل أو التصحيح الهيكلي واحدة من أهم الأسباب التي أدت إلى تنامي الفقر وازدياد معدلاته خاصة في العالم النامي فقد كانت الكثير من الدول النامية قد عرفت تدهوراً شديداً في الظروف الاجتماعية مع تزايد سوء التغذية، وبطئ التحسينات في مجال الصحة أو في تراجعها، انخفاض مستوى التعليم.... الخ.

● سوء توزيع الدخل والثروات إن غياب التوزيع العادل للدخل القومي والثروات يؤدي إلى غناء البعض وإفقار البعض الآخر.

ب- الأسباب الاجتماعية

حجم الأسرة: إن حجم الأسرة يعتبر أيضاً من مسببات الفقر حيث يؤدي كبر حجم الأسرة وارتفاع معدلات الإعالة إلى زيادة الأعباء على نفقات الأسرة .

ج- الأسباب السياسية النزاعات الداخلية و الخارجية: كالحروب مثلا تساهم في عدم الاستقرار وما ينتج عنه من ضياع فرص العمل وضياع الممتلكات ، وغيرها و بالتالي السير نحو الفقر.

٢- أنواع الفقر

أن الفقر كظاهرة متعددة الأبعاد والاتجاهات وذات تركيبة معقدة يمتاز بأنواع متعددة ويظهر في أشكال مختلفة تتناسب مع حجم الظاهرة والعوامل الذاتية والموضوعية التي تساعد في نشوئها وتطورها وتكوينها

● **الفقر المادي** هو عدم قدرة الأفراد الحصول على الحد الأدنى المناسب من الغذاء والملبس والمأوى، وبشكل أعمق فإن الفقر يمثل عدم قدرة الأفراد في الوصول إلى الموارد والتحكم فيها لكي يكونوا أصحاباً ومتعلمين.(الليثي ، ٢٠٠٣ : ٢)

● **الفقر البشري** ويشمل أوجه الحرمان في القدرات الأساسية للحرمان المتعلقة بسنوات العمر ، والصحة، والإسكان ، والمعرفة والمشاركة ، والأمن الشخصي، والبيئة، وحينما تتفاعل هذه العوامل مع بعضها البعض فإنها تشكل قيوداً حادة على الخيارات الإنسانية.(تقرير التنمية البشرية، ١٩٩٧ : ١١)

● **الفقر حسب طريقة القياس**: يتم تصنيف أنواع الفقر بموجب هذه الطريقة استناداً إلى الطريقة المتبعة في قياس الفقر والتي تظهر نوع وطبيعة وحجم الفقر، وهي من أكثر الطرق شيوعاً واستخداماً في الدراسات والبحوث العلمية والتطبيقية وعلى المستوى الدولي والمحلي، وهي على ثلاثة أنواع رئيسية وكما يلي: (النجفي ، ٢٠٠٨ : ٥٠)

٣- مؤشرات قياس الفقر

هنالك عدد من المؤشرات المتعلقة بالفقر بالاعتماد على خطوط الفقر (خط الفقر النسبي، المطلق، والمدقع) والفقر المطلق الذي يستند إلى معيار حدّ الأقل من المطلوب من مستويات الاستهلاك لسد الحاجات الأساسية ، فالفقر بهذا المعنى هو الحرمان من الموارد الاقتصادية التي تمكنه من اشباع حاجاته الأساسية بنحو ملائم ، وبعبارة أخرى فإن خط الفقر المطلق يساوي إجمالي تكلفة سلة السلع المطلوبة لسد الاحتياجات الاستهلاكية الأساسية، أما الفقر النسبي الذي يتغير بتغير الدخل من بلد إلى آخر ، ومن وقت لآخر معتمداً على كلف اشباع الحاجات المختلفة ، وفقاً للفقر النسبي قد يكون الفقير في بلد ما غنياً بالنسبة لبلد آخر ، فيمكن أن ينطبق المسكين بالمعنى الذي ذهب إليه الحنفية مع ما يسمى بالفقر النسبي، والفقر المدقع ، وهو الذي يساوي الحد الأدنى من السلع الغذائية الأساسية التي لا يمكن دونها البقاء على قيد الحياة إلا لمدة قصيرة ومن مؤشرات هي :-

أ- **نسبة الفقر (Headcount Index)** وهي التي تقيس الأهمية النسبية للفقراء في المجتمع

$$\text{نسبة الفقر} = \text{عدد الافراد تحت خط الفقر} / \text{مجموع}$$

ومن الجدير بالذكر أن عدد الفقراء غير حساس للفروقات في عمق الفقر وكذلك الحال بالنسبة لتوزيع الدخل ، فإذا ما تمت إعادة توزيع الدخل من الفئات الأكثر فقراً إلى الفقراء أو الذين هم أحسن حالاً ، فإن المؤشر قد لا يتغير ، بل يتحسن ، مما يظهر عكس النتائج الحاصلة (الفارس ، ١٩٩٧ : ٢٩)

ب- **فجوة الفقر (poverty Gap)** وتمثل المسافة أو الفجوة بين مستويات الاستهلاك أو الدخل للفقراء وخط الفقر ، وبتعبير آخر أن فجوة الفقر تمثل إجمالي المبلغ اللازم لرفع مستويات استهلاك الفقراء إلى مستوى خط الفقر .

$$APG = \sum_{i=1}^n (z - y_i)$$

APG = فجوة الفقر المطلقة

Z = خط الفقر للفرد .

Y = متوسط دخل الفقراء .

n = عدد الافراد الفقراء .

ومن أجل المقارنة يستخدم مؤشر فجوة الفقر كنسبة مئوية من القيمة الكلية لاستهلاك السكان كافة عندما يكون مستوى استهلاك كل منهم مساوياً لخط الفقر.

$$PPG = \left[\frac{1}{N} \sum_{i=1}^n (z - y_i) \right] \times 100$$

PPG = فجوة الفقر النسبية .

N = عدد السكان .

ج- **شدة الفقر (Severity of Poverty)**

تعكس مدى التفاوت الموجود بين الفقراء ، ويمكن ايجادها بوصفها تساوي الوسط الحسابي لمجموع مربعات فجوة الفقر النسبية للفقراء كافة .

$$DC = \left[\frac{1}{N} \sum_{i=1}^n [(z - y_i) / z]^2 \right] \times 100$$

٤- **معايير قياس الفقر**

يمكن تقسيم معايير قياس الفقر إلى مجموعات وهي كما يلي : (صليبي ، موقع الالكتروني)

١- **معايير مالية** وهي تعتمد في قياس الفقر على تصور أن الفقر هو النقص في الدخل أو الاستهلاك ، بعبارة أخرى الافتقار إلى القدرة الاستهلاكية اللازمة لتلبية الاحتياجات الأساسية الحالية أو بلوغ حد أدنى من مستوى المعيشة ، وتعد نقطة الفصل في الدخل أو الاستهلاك كخط للفقر ، وينسب هذا المعيار إلى الفترة الزمنية التي ظهرت فيها الرسمالية .

٢- **معايير غير مالية** لقياس الفقر وهي التي تقيس الفقر للأوجه غير الاقتصادية مثل الصحة والتعليم والبيئة والتمكين ومعدلات الالتحاق بالمدارس .

٣- معايير مركبة لقياس الفقر ويبين هذا المعيار الاخفاقات في الإمكانيات والفرص من خلال دمج عدد من المؤشرات في دليل واحد ومن الممكن ان تكون بعض تلك المؤشرات مالية.

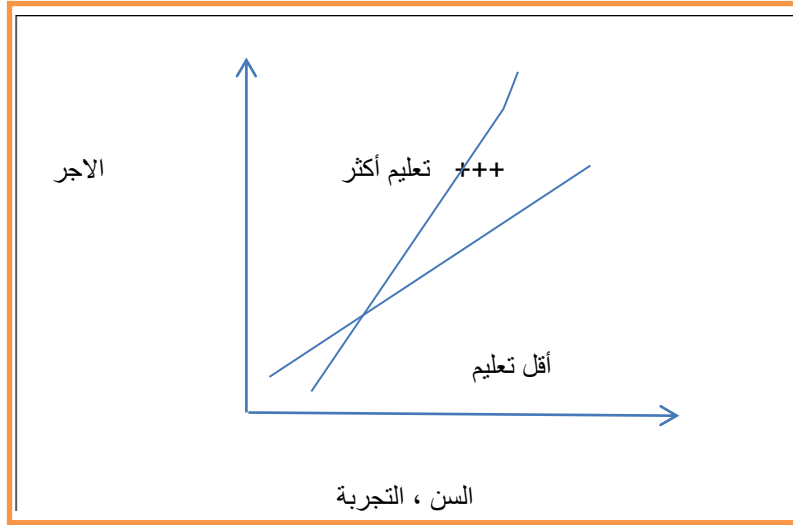
ثانياً/ التعليم (المفهوم والأهمية)

١- مفهوم التعليم :- التعليم يُعرف بأنه عملية تدريب وتنمية المعرفة والمهارة والفكر والخلق، ولا سيما عن طريق التربية والتعليم الرسمي ، ولذا فإن الأنشطة التعليمية تتضمن انتاج وتوزيع المعرفة ، سواء حدثت في مؤسسات نظامية للتعليم أو في مكان آخر .(الراشدان، ٢٠٠٨ : ٣١) ويعد التعليم سلعة شبه سوقية تستدعي دوراً للدولة ، لذلك فهي تخضع في العادة لاختيارات السياسة الاقتصادية العامة التي تهتم عادة بثلاثة أهداف .(الدعمة ، ٢٠٠٩ : ١١٠)

■ إشباع الحاجات والرغبات الحالية من خلال الإنتاج الجاري للسلع والخدمات ، وهذا هو الاستهلاك .
■ زيادة عرض السلع والخدمات في المستقبل عن طريق زيادة الدخل القومي وهذا هو النمو الاقتصادي .
■ التأكيد على التوزيع العادل للسلع والخدمات بين فئات المجتمع ، فتدخل الحكومة من خلال التخطيط التعليمي يأتي لزيادة الكفاءة وتحقيق العدالة .

٢- التعليم والاهداف الاقتصادية :- ان التعليم يضطلع بدور رئيس في تجسيد التنمية الإنسانية ، ذلك أنه أهم وسيلة يمكنها تلبية جميع اهدافها المختلفة بما فيها الاهداف الاقتصادية . وفي هذا الإطار يعد سوق العمل القناة الرئيسية التي من خلالها يمكن للتعليم تحسين مستوى الدخل الفردي ، تعزيز النمو الاقتصادي ، وتحقيق الإنصاف في توزيع الدخل ومن ثم التقليل من ظاهرة الفقر ، فالتعليم باعتباره استثماراً في رأس المال البشري يعمل على تنمية مهارات ومعارف الأفراد ، ومن ثم تحسين إنتاجيتهم في سوق العمل ، وبالطبع سيكون لهذا الاستثمار عوائد مالية على الأفراد كما على المجتمع .إن تحقيق العائد الخاص الذي يتمثل في ما يحصل عليه الفرد من اجر انما هو ترجمة عملية لاعتبار الفرد غاية التنمية ، بينما تحقيق عائد اجتماعي ممثلاً أساساً في النمو الاقتصادي هو ترجمة أخرى لاعتبار الفرد وسيلة لها . ففي الحالة الأولى أكدت العديد من الدراسات وجود علاقة ايجابية ما بين مستوى تعلم الأفراد وأجورهم ، إذ ان كل سنة دراسة إضافية يقابلها زيادة في الاجر ، هذه الفكرة التي تعبر عن جوهر الرأسمال البشري ، كما يوضحها الشكل(١). (بو طيبة ، ٢٠١٣ : ٣١)

الشكل (١) العلاقة بين التعليم والاجر



المصدر: بو طيبة ، فيصل أحمد ، العائد من الاستثمار في التعليم ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان - الاردن ، ٢٠١٣ ، ص ٣٢ .

٣- **التعليم والأهداف غير الاقتصادية** :- ان للتعليم دور في تحقيق الأهداف غير الاقتصادية ، فضلاً عن الدور في تحقيق الأهداف الاقتصادية ممثلة في العوائد النقدية (Monetary returns) ويظهر دور التعليم حاسماً فيحقق الأهداف غير الاقتصادية والتي تعبر في واقع الأمر عن الوجه الأخر للتنمية الإنسانية ، ويصطلح الباحثون على تلك الأهداف بالعوائد غير السوقية أو غير النقدية للتعليم وهي كل ما يعود على الفرد والمجتمع من مزايا عدا الاقتصادية منها جراء الاستثمار في التعليم . إن التركيز على الجانب الاقتصادي في العملية التنموية وإهمال جانب أو جوانب أخرى ، إنما هو انتقاص من حقوق الأفراد ، ومن ثم فهو تشويه وتعطيل للتنمية مهما تحقق من مكاسب مادية ، ومن هذا الصدد تستطيع السياسة التعليمية ان تخلق توازن وتكامل ما بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها . (بو طيبة ، ٢٠١٣ : ٣٢)

المبحث الثاني/التعليم في العراق (الواقع، والتحديات)

انصبت سياسة التعليم في العراق على بناء القدرات البشرية على اساس تربوي يسعى إلى إعداد الأجيال المتعاقبة للتعامل مع الأوضاع الوطنية والإقليمية والدولية المتغيرة وفي نفس الوقت يتم التأكيد على الهوية الوطنية والقيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية .(وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، ٢٠١٣ : ٢٠٤)

أولاً/ واقع المستوى التعليمي في العراق :- يعد العراق من الدول التي تمتلك أفضل المتعلمين في المنطقة ، وتتجلى نتائج الإصلاح التعليمي في السبعينيات

والثمانينات من القرن الماضي في معدلات التعليم العالي بين البالغين من السكان ، لكن الجيل الحالي كان من ضحايا العقديين الأخيرين والحروب والمنازعات والصراعات ، فضلاً عن الظروف الاقتصادية الصعبة. وعلى الرغم من ان العراق سجل إنجازات كبيرة في مجالات محو الأمية والتعليم منذ عقود مضت ، وذلك عن طريق تخصيص موارد مادية وبشرية متزايدة لمحاربة الأمية وتعميم التعليم الابتدائي والتوسع في التعليم المتوسط والثانوي ، وإزالة الفوارق بين الإناث والذكور في الحصول على فرص الالتحاق بالتعليم وعلى جميع المستويات ، إلا إن العملية التربوية والعلمية وكما ترصدها المؤشرات الإحصائية ظلت تعاني عموماً من تحديات واشكاليات تتطلب تدخلاً وجهداً مؤسسياً ومجتمعياً لمواجهة تلك التحديات والاشكاليات. (وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الخطة الخمسية ٢٠١٠: ٥)

١- **معدلات الالتحاق الصافي**- ان مؤشرات التعليم ماتزال متدنية عن الأهداف والطموحات ، اي ان التعليم كأداة للتمكين لا يزال يواجه مشكلات الأمية والتسرب من التعليم وتحقيق المساواة بين الذكور والإناث في اكتساب التعليم وفي ظل النمو السكاني المرتفع وقصور الإمكانيات المادية والبشرية والتقنية بدأ الجانب الكمي للتعليم يتقدم على حساب تطوره النوعي، وان كان من الصعب تحديد قوة واتجاهات هذه المؤثرات من مدة إلى أخرى ، وتشير المعطيات إلى تراجع واختلالات ذات علاقة بالتطور التعليمي ولا سيما في المدى القريب ، هنالك فجوة بين مراحل التعليم الابتدائي والمتوسطة والاعدادية في معدلات الالتحاق في التعليم وهو يعكس هدراً في الفرص التعليمية ، ففي التعليم الابتدائي لا تزال الثغرات قائمة في التعليم ، إذ لا يزال طفل في الاقل من أصل كل عشرة في سن التعليم الابتدائي خارج المدرسة وحتى الاطفال في المدارس يواجهون مشكلات كثيرة قد تكون هذه المشكلات بيئية أو اقتصادية واجتماعية من شأنها أن تخل بالعملية التعليمية وتساهم في تأخر عملية التعليم والتأثير ، أما التعليم الثانوي فيظهر هو الاخر نسب الالتحاق المدرسي المتصاعد ، الا أنه في الحقيقة لا تزال الفجوة قائمة ، وان هنالك اختلال بنيوي واضح من خلال النظر إلى الجدول (١).. (وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، ٢٠١٣: ٢٠٦)

الجدول (١) / معدلات الالتحاق الصافي للمدة (٢٠٠٤-٢٠٠٥ / ٢٠١١-٢٠١٢)
(٢٠١٢)

السنة	معدل الالتحاق الصافي (٦-١١) سنة في المرحلة الابتدائية	معدل الالتحاق (١٢-١٤) سنة في المرحلة المتوسطة	معدل الالتحاق (١٥-١٧) سنة في مرحلة الاعدادية
٢٠٠٥-٢٠٠٤	٨٦	٤٠	١٦
٢٠٠٦-٢٠٠٥	٨٥	٣٣	١٦
٢٠٠٧-٢٠٠٦	٨٥	٣٦	١٨
٢٠٠٨-٢٠٠٧	٨٧	٤٣	٢١
٢٠٠٩-٢٠٠٨	٩١	٣٦	١٧
٢٠١٠-٢٠٠٩	٩١	٣٤	١٦
٢٠١١-٢٠١٠	٩١	٣٦	١٩
٢٠١٢-٢٠١١	٩٢	٤٠	٢١

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، خطة التنمية الوطنية (٢٠١٣-٢٠١٧) ، بغداد ، ص ٢٠٦ .

ثانياً / نسبة الطلاب الذين يلتحقون بالصف الأول الابتدائي ويصلون إلى الصف الخامس:- بلغ مؤشر معدل الأطفال الذين يباشرون التعليم بالصف الأول الابتدائي ويصلون إلى الصف الخامس (٩٣,٣%) عام ٢٠١١ بعد أن سجلت (٨٨,٣%) عام ٢٠٠٠ مما يشير إلى تقدم نحو تحقيق تعميم التعليم الابتدائي في عام ٢٠١٥ . إضافة إلى تحقيق نسبة (٩٥,٥%) للطلاب الذين يصلون الصف الأخير من التعليم الابتدائي لسنة ٢٠١١ ، ومع ان هذه النسبة تمثل تحسناً واضحاً ولكنها لا تزال تعكس فقدان فرص الاستمرار بالتعليم ، (وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، ٢٠١٣ : ٢٧) إذ ترتفع نسبة الرسوب في التعليم الابتدائي كما يرصده جدول (٢) .

الجدول (٢)

نسبة الطلاب الذين يلتحقون بالصف الأول الابتدائي ويصلون إلى الصف الخامس في العراق

السنة	٢٠٠٠	٢٠٠٦	٢٠١١
النسبة	٨٨,٣	٩٥,٢	٩٣,٣

المصدر: وزارة التخطيط . الجهاز المركزي للإحصاء ، قسم إحصاءات التنمية البشرية ، تكييف الأهداف الإنمائية للألفية ، ٢٠١٣ ، ص ٢٧ .

٢- معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى السكان بعمر (١٥-٢٤) سنة

يعد معدل الإلمام بالقراءة والكتابة للبالغين من المؤشرات المهمة من أجل الوصول إلى تحقيق بالاتجاه نحو تعميم التعليم الابتدائي ولكلا الجنسين وصولاً إلى تحقيق الأهداف الإنمائية وبلغ مؤشر نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة للفئة العمرية (١٥-٢٤ سنة) (٨٤%) في عام ٢٠٠٧ أي مرتفعاً بذلك عما كان عليه في عام ١٩٩٠ إذ بلغ (٧٨,٨%). وسُجل في عام ٢٠٠٤ (٧٤,١%) وسنلاحظ من الجدول التالي كيف تتأثر هذه النسب بالظروف الاقتصادية والسياسية التي يمر بها البلد. حيث سجلت نسب الإلمام بالقراءة والكتابة انخفاضاً في عام ٢٠٠٣ إذ بلغت (٣٩,٩%). أما ٢٠٠٧ فبلغ هذا المعدل (٨٤%) و(٨٥,٥%) عام ٢٠١١. (وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، ٢٠١٣ : ٢٨) والجدول (٣) يبين لنا معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى السكان بعمر (١٥-٢٤) سنة.

جدول (٣)

معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى السكان بعمر (١٥-٢٤) سنة

السنة	١٩٩٧			٢٠٠٧			٢٠١١		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
النسبة	٨٨	٨١	٨٦	٨٧,٧	٨٠,٤	٨٤,٠	٨٩,٢	٨١,٦	٨٥,٥

١. المصدر : نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧.
٢. نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق لسنة ٢٠٠٧.
٣. نتائج مسح معرفة شبكة العراق لسنة ٢٠١١.
- ٣- الامية

على الرغم من الجهود المبذولة في مجال محو الامية وتعليم الكبار ، والتطور الواضح الذي عبر عنه انخفاض نسب الامية قبل عقدين مضت ، الا ان المعطيات الإحصائية تشير إلى ما يلي : (وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، ٢٠١٣ : ٢١١)

- وجود تفاوت في مستوى تقديم الخدمة التربوية في العراق ، وكذلك انتشار الأمية حسب الجنس ، إذ بلغت نسبة الأمية لدى الإناث (٢٨,٥%) بينما بلغت لدى الذكور (١٤%) ، وكذلك الأمر فيما يتعلق بنسبة الحاصلين على التعليم الأساسي فقد كانت (١٦.٨ %) للإناث و(٢٠,٩%) للذكور .
- وجود تفاوت في نسب الامية حسب البيئة إذ بلغت نسبة الامية (٣٠,٥%) في الريف يقابلها (١٦,٦%) في الحضر .
- وجود تفاوت في نسب الأمية حسب المحافظات ، إذ بلغت (١١,٩%) في بغداد و(٢٢,٤%) في بقية المحافظات ، و (٢٦,٣%) في اقليم كردستان .
- بلغ العدد الكلي لمراكز محو الأمية للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) بحدود (٧٢٤) مركزاً منها (١٧٨) مركزاً للإناث و(٥٢٩) للذكور و(١٧)

مركزاً مختلطاً ، بلغت نسبتها في الحضر (٧٣,٦%) مقارنة بـ (٢٦,٤%) في الريف .

■ بلغ عدد الملتحقين للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) (٥٣٤٠٣) طالباً نتيجة فتح مراكز جديدة .

٤- الإنفاق على التعليم :-

٥- يعد الإنفاق على التعليم استثماراً في البشر يساهم في تحقيق النمو والتطور في أي بلد كان، إذ يعد الفرد الجاهل عبء على الدولة، في حين يساهم الفرد المتعلم في زيادة الإنتاج وتحقيق اعلي إنتاجية ممكنة من خلال بناء قاعدة إنتاجية بالتعليم، وعند تحقيق فرص العمل المناسبة لهذه القاعدة فإنها ستساهم في زيادة الناتج القومي. ومن هنا فقد أولت الحكومة الاهتمام الكبير لهذا القطاع من خلال تنامي الإنفاق على التربية والتعليم إذ تبين أن نسبة تخصيصات الإنفاق على التعليم طيلة فترة السبعينيات ولغاية ١٩٨٣ كانت تتجاوز (٢٠%) من أجمالي الموازنة العامة ويرجع سبب ذلك لتبني العراق سياسة اتفاقية توسعية تخلو من حسابات (الكلفة / العائد) . فيما بعد ذلك انخفضت نسبة الموازنة التربوية إلى (١٠,٨%) عام ١٩٩٧ والتي أخذت تتجه للانخفاض عام ٢٠٠٢ إلى (٥,٧%) تبعاً للوضع الأمني المتردي واستنزاف الحروب للطاقات المادية . لذلك سعت الوزارة التربية والتعليم إلى تحسين نسبة الإنفاق على التعليم من أجمالي الإنفاق الحكومي للأعوام (٢٠٠٦-٢٠١١) لأنه لا يزال دون المستويات المطلوبة التي تلقها في النصف الأول من السبعينيات القرن الماضي.(وزارة التخطيط ، ٢٠١٢: ١٤٣) فضلاً عن كون حصة التعليم من الموازنة العامة (الإنفاق الحكومي التشغيلي والاستثماري) لا تزال بعيدة مما تتفقه بلدان شمال إفريقيا والشرق الأوسط والبالغة (٢٠%) كما يتضح معظم الزيادة قد اتجهت للوفاء باحتياجات الموازنة الجارية التي تولت في معظمها أجور ورواتب موظفي هذا القطاع . فقد تشكلت هذه الموازنة (٩٥,٦% ، ٩٩% ، ٩٨,٦% ، ٨٤% ، ٩٤,٣%) من أجمالي الموازنة لوزارة التربية للسنوات (٢٠٠٤-٢٠٠٨) على التوالي لهذا ظل الاستثمار في التعليم منخفضاً لعدة عقود ، إذ هبط هذا الإنفاق من معدل (٦٢٣) دولار للطالب الواحد في عام ١٩٨٨ إلى (٢٥) دولار فقط عام ٢٠٠٣ . ونتيجة لذلك تردت البنى التحتية للمدارس بعد ان تأجلت أعمال الصيانة والبناء الجديد عام بعد عام ، فضلاً عن قلة نشاطات تدريب المعلمين وتحديث المناهج المدرسية والرقابة والتقويم إدخال تقنيات تدريس جديدة ، كذلك مغادرة المعلمين المدربين للقطر خلال الغزو في عام ٢٠٠٣ ، وما أعقبه من أعمال عنف . وفي عام ٢٠٠٦ بدأت موازنة التعليم بالارتفاع ، إذ ارتفع الإنفاق إلى (٢٥٣) دولار لكل طالب ، إلى ان ذلك لا يمثل سوى ثلث مستوى الإنفاق في أواخر الثمانينات بالقيم المطلقة وأقل بكثير بالقيم الحقيقية على الرغم من زيادة الإنفاق ، إلا ان نسبة موازنة التعليم إلى

مجمّل الموازنة العامة بلغت (٦%) فقط ، وهذه النسبة ما زالت لا تشكل سوى ثلث المتوسط الإقليمي البالغ (١٨%) ، هذا وان الإنفاق الحالي غير متوازنة بشكل جيد مع رواتب المعلمين والمواد المدرسية والتدريب ، ولا مع الاستثمار الرأسمالي ، إذ استحوذت الرواتب في عام ٢٠٠٧ على أكثر من (٩٠%) من الموازنة التشغيلية . (البنك الدولي ، ٢٠١٠ : ٤٢)

أما نصيب التلميذ الواحد من نفقات التربية والتعليم في العراق قليل بالمقارنة مع البلدان الأخرى ، وبذلك فأن زيادة الإنفاق العام على التعليم ، ولا سيما الاستثمار في البنية الأساسية التعليمية ما زال يشكل حاجة ملحة . أما الأعوام (٢٠١٠ ، ٢٠١١ ، ٢٠١٢) فتراوحت نسبة المخصص من الموازنة العامة على الإنفاق في التعليم للتربية فهي على التوالي (٦,٩ ، ٧,٨ ، ٦,٥) أما وزارة التعليم العالي فكانت (٣,٠ ، ٢,٧ ، ٢,٦) ويرصدها الجدول (٤) :

جدول (٤) والمبالغ المخصصة للتربية والتعليم العالي من الموازنة العامة للأعوام (٢٠١٠-٢٠١٢) (مليون دينار)

المبالغ المخصصة للتربية من الموازنة العامة				
السنوات	الجاري	الاستثماري	المجموع	نسبة المخصص من الموازنة العامة
٢٠١٠	٥٠٤٤,٤٤٤	٥٠٠,٠٠٠	٥٥٤٤,٤٤٤	٦,٥
٢٠١١	٧١٣٣,٠٠٥	٤٥٠,٠٠٠	٧٥٨٣,٠٠٥	٧,٨
٢٠١٢	٧٦٠٣,٢٣٥	٤٥٥,٠٠٠	٨٠٥٨,٢٣٥	٦,٩
المبالغ المخصصة للتعليم العالي من الموازنة العامة				
٢٠١٠	٢١٩٨,٥٦٣	٣٥٠,٠٠٠	٢٥٤٨,٥٦٣	٣,٠
٢٠١١	٢١٧٤,٤١٤	٤٠٠,٠٠٠	٢٥٧٤,٥٠٠	٢,٧
٢٠١٢	٢٦١٢,٣٨٢	٤٩٠,٠٠٠	٣١٠٢,٣٨٢	٢,٦

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، خطة التنمية الوطنية (٢٠١٣) - (٢٠١٧) ، بغداد ، ص ٢١١ .

٦- تقدير خط الفقر في العراق

وبتقدير خط الفقر في العراق بالاعتماد على الطريقة التقديرية (المطلقة) والطريقة النسبية والذي يحدد عتبة الرفاهية الذي يستند على الأسلوب إجمالي تكلفة سلة المواد الغذائية مضافاً إليه تكلفة السلع غير الغذائية الضرورية لسد الاحتياجات الاستهلاكية، وتقدر التكلفة الأخيرة وفقاً لنسبة الإنفاق على المواد الغذائية من إجمالي الإنفاق ، انظر الجدول (٥) .

جدول (٥)
خطوط الفقر مناطقي (دينار عراقي لكل شخص)

خط الفقر	٢٠٠٧	٢٠١٢
خط الفقر الخاص بالغذاء	٣٥٧٩٦.٦٤	٥٠٤٧٣.٢٦
خط الفقر في كردستان	١٠١٠٠٠.٥	١٤٢١٠.٧
خط الفقر في بغداد	٨٢٢٢٣.١٩	١١٥٩٣٤.٧
خط الفقر لبقية مناطق العراق	٧٢١١٠.٥٧	١٠١٦٧٥.٩
خط الفقر الوطني (الرسمي)	٧٤٨٢٢.٩٨	١٠٥٥٠٠.٠

المصدر : جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، تقرير الفقر والاندماج و الرفاهية في العراق ٢٠٠٧-٢٠١٢، ٢٠١٥، ص ٣٥.

يبين الجدول أعلاه خطوط الفقر الخاصة بالغذاء وخطوط الفقر الكلية الناتجة باستخدام الأسلوب المناطقي وكذلك الأسلوب الوطني ، ويشمل كل من خط الفقر الوطني وخط الفقر المناطقي على نفس الخط الفقر خاص بالغذاء . مع ذلك، ان سماح لتباين المناطقي في كلفة الفقرات غير الغذائية الأساسية يضمم خطوط فقر اعلي بالنسبة لمدينة بغداد وبالخصوص كردستان ،نسبة الى التخصيص غير الغذائي الوطني ،بينما يكون هناك فرق بسيط بالنسبة لبقية مناطق العراق .وان تحسين في توزيع الرفاهية ينعكس في الانحدار في الفقر في المدة ما بين (٢٠١٢-٢٠٠٧) بشكل إجمالي حيث انخفض معدل حجم الفقر باستخدام خطوط الفقر المنطقة من (٢٣,٦%) عام ٢٠٠٧ الى (١٩,٨%) عام ٢٠١٢ ، ويمثل انخفاض (٣,٨%). اما على مستوى المحافظات فقد سجل تخفيف الفقر في المحافظات التي تقع شمال وجنوب كردستان وفي (بغداد -ديالى -الانبار - كربلاء -صلاح الدين -النجف) حيث انخفض الفقر بصورة ملحوظة مع استثناء وحيد هو محافظة نينوى . ففي هذه المحافظة واربع من المحافظات الجنوبية (القادسية -المثنى - ذي قار -ميسان)، كما ازداد الفقر بشكل ملحوظ في محافظة البصرة. انظر الجدول (٦)

الجدول (٦)
توزيع السكان الفقراء في العراق للمدة (٢٠١٢-٢٠٠٧)

توزيع الفقراء	السكان الفقراء	توزيع السكان	السكان	للسنوات ٢٠١٢-٢٠٠٧ محافظات	
%١٠٠,٠٠	٧,٠١٣,٢٩٤	% ١٠٠	٢٩,٧٥٢,٠١٨	٢٠٠٧	جميع أنحاء العراق
%١٠٠,٠٠	٦,٧٤٨,٥٨٨	% ١٠٠	٣٤,٠٤٣,٨٩٠	٢٠١٢	
%٧,٥٠	٥٢,٦٥٦	%١٣	٣,٨٣٩,١٠٢	٢٠٠٧	كردستان
%٨,٧٠	٥٨٤,٣٩٤	%١٤	٤,٧٣٢,٨١٨	٢٠١٢	
%١٩,٢٠	١,٣٤٥,٨	%٢٣	٦,٩٧١,٠٠٥	٢٠٠٧	بغداد
%١٩,٣٠	١,٣٠١,٣٦٣	%٢١	٧,٢١٣,٠٤٦	٢٠١٢	
%٣٧,٣٠	٥,١٣٨,٧٥١	%٦٤	١٨,٩٤١,٩١١	٢٠٠٧	بقية مناطق العراق
%٧٢,١٠	٤,٨٦٢,٨٢٥	%٦٥	٢٢,٠٩٨,٠٢٦	٢٠١٢	

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، تقرير الفقر والاندماج و الرفاهية في العراق ٢٠١٢-٢٠٠٧، ٢٠١٥، ص٤٠.

المبحث الثالث / العلاقة بين الفقر والتعليم في العراق

تلعب العوامل الاقتصادية دوراً هاماً في التأثير على المستوى التعليمي من خلال تسرب التلاميذ عن الدراسة وعدم العودة إليها ، وهو بهذا يشكل فاقداً في التعليم وليس التسرب ظاهرة خاصة بالتربية والتعليم فحسب وانما هي ظاهرة اجتماعية بالمعنى الواسع تمتد جذورها في النظام التعليمي كله ، كما تمتد في النظام الاقتصادي والتركيب الاجتماعي ، وقبل الدخول لتجربة العراق ، سنقوم بطرح تجربة ناجحة في مجال استخدام التعليم كأداة لمعالجة الفقر وهي التجربة الماليزية ، إذ تظهر الحاجة لدراسة تجربة ناجحة لبلد معين لما تمثله من أداة مساعدة لتطبيق النموذج على البلدان الاخرى ، وهذه طريقة مثلى في اختصار الجهد والوقت .

أولاً/ تجربة ماليزية في استخدام التعليم لمعالجة الفقر

جاء اختيار تجربة ماليزية ذلك لكونها عاشت ظروف مماثلة لتلك التي عاشتها الشعوب العربية بصورة عامة والعراق بصورة خاصة ، إذ حصلت على استقلالها في نفس الفترة تقريباً التي نالت فيها معظم البلدان العربية استقلالها خلال سنوات الخمسينات ، مما يعني أنها لا تملك أسبقية في بدء تجربتها ، واستفادت ماليزيا في مسار تطورها هي الاخرى من بلدان مجاورة وخاصة اليابان، فقامت بأرسال بعثات من الطلاب من أجل رفع مستواهم مع الزامهم بالعودة ، وانتقلت بعد ذلك من بلد زراعي إلى بلد صناعي يتميز بصناعات ذات كثافة عالية لرأس المال المعرفي ، بفضل سياسة التعليم المعممة وقامت باستقطاب عشرات الجامعات الاجنبية الرائدة التي فتحت فروعاً لها ،

وهكذا نرى اليوم مالميزيا كيف حققت نجاحات في مجال التعليم والقضاء على الفقر .

ثانياً/ الفقر ومعدل التسرب في العراق :- يعد تخلف الاسر الاقتصادي من اهم العوامل التي تسهم في ظهور ظاهرة التسرب من التعليم ويرتبط التعليم بالفقر من خلال مؤشر معدل التسرب بالدراسة.

١- أن معظم المتسربين من الدراسة هم من العائلات التي تعتبر من الفئتين الأفقر في المجتمع ، بحيث تظهر علاقة عكسية بين مستوى الدخل ومستوى التسرب ، فكلما انخفض الدخل ، ازدادت إمكانية تسرب الطلبة . وخلال حقبة الحصار تدنت نسبة التسجيل في جميع مراحل التعليم ، لكافة الأعمار (٦-٣٢ سنة) ٥٣ بالمائة . وبرزت الأمية بين الشباب والنساء بحدود مستويات منتصف الثمانينيات . وتشير أرقام اليونسكو إلى أن معدلات التسرب من المدارس الابتدائية ازدادت من (٩٥٦٩٢) عام ١٩٩٠ إلى (١٣١٦٥٨) عام ١٩٩٩ . كما تسرب (٢٦٣٩٤) معلم ومدرس وموظف وعانت الأبنية المدرسية ، سواء خلال التشييد أو الصيانة نقصا خطير ويشير لواقع إلى نقص حاد في احتياجات المدارس من الإناث والتجهيزات والمواد التعليمية والتقنية الأمر الذي أدى إلى تردي مريع في المستوى التعليمي وزيادة المشكلات غير المرغوبة وضعف دافع التعليم للطلبة ومتابعة أوليائهم ، وضعف شديد في مستوى الكادر التعليمي . وتعتبر معدلات رسوب الأطفال العالية (٢٠ في المائة) دليلا على سوء نوعية التعليم . إما في عام ٢٠٠٢ انخفض معدل الالتحاق بالتعليم الأساسي والثانوي بنسبة (٢.٩٤١) وعاد للزيادة في عام ٢٠٠٤ إلى (٥٠.٠٥١) ومن جهة أخرى ، تراجع نوعية التعليم في العراق بشكل مستمر سيما خلال ربع القرن الماضي ، مدفوعة بظروف الحرب والحصار . كما وانخفضت مستويات الطلبة في العمر التعليمي وبنسبة ٥٨% مقارنة بالسكان في ذلك العمر (٦-٣٢) سنة ٢٠٠٧/٢٠٠٨ وأشرت معدلات التسرب نسبة (٢.٤%) في التعليم الابتدائي و(٢.٨%) في المرحلة الثانوية فضلا عن تباينها بحسب المحافظة والجنس والبيئة . إما بنسبة للتعليم العالي فقد بلغت نسبة التسرب (٣.١%) . (وزارة التخطيط ، ٢٠١٠ : ١١٨)

٢- أن علاقة الفقر بالتعليم لها آثار سلبية ناجمة عن الفقر وتدهور الأداء الاقتصادي بالعراق نتيجة الحروب المتتالية والحصار الاقتصادي المفروض عليه لأكثر من عقد كبيرة على نتائج النظام التربوي من حيث هبوط معدلات الالتحاق للطلبة وتباينها مناطقيا وساهم في ازدياد وتأثير التسرب وترك الدراسة بحثا عن فرص في سوق العمل الذي هو أصلا يعاني من ركود مستديم مما جعل النتيجة ان يفقد المواطن السوقيين معا تلك هي ملامح النظام التربوي الملزوم بإشكالات متعددة ونتيجة لعمق تلك الاختلالات في بنية النظام التربوي والتعليمي لم يكن اهتمام الإدارة التربوية الحديثة بعد ٢٠٠٣ مجسدا بزيادات

متتالية في التمويل والموازنة التربوية بكا فعلى إحداث نقله نوعية فيه اذ ان العلاج المطلوب للإصلاح التربوي والتعليمي يتطلب إعادة نظر جذرية يكون منشأه إزالة اثار تلك الاختلالات وهذا أمر يستدعي تدخل وتضافر جهود وزارات متعددة وتدخل حكومي واسع وعلية فان الهدر في الموارد البشرية العراقية واضح اذا نعددت التاركين لسوق التعليم في تزايد (فقد ان فرص التعليم) وعدم قدرة سوق العمل على استيعابه وبالتالي ضياع السوقين على القوى البشرية العراقية النشطة اقتصاديا لذلك ان عملية اصلاح سوق التعليم تقتضي إعادة النظر بعلاقته بسوق العمل من حيث شروط التأهيل والإعداد بما يتلاءم ومتطلبات السوقين وان إعداد استراتيجيات اقتصادية لمكافحة الفقر لا بد ان تتضمن عملية الموائمة والإصلاح تلك بين سوقي العمل والتعليم. وطالما سلمنا باستمرار التعليم الحكومي في العراق في الأمد المنظور على الأقل فأن نجاح استراتيجيات تربوية تساهم في التخفيف من الفقر وترفع وتائر نضج ونمو النظام التربوي، يتطلب انسجاما مع استراتيجيات النمو الاقتصادي وطالما ان هذه الاستراتيجيات على ضوء ما يترشح خلال السنوات الخمس الماضية من أنه تعتمد آليات السوق وسيلة للتصرف الاقتصادي لذا فأن الانسجام في مابين الاستراتيجيتين يحتم على الاستراتيجيات التربوية ان تعد برامج (تشريعية ومؤسسية) من شأنه خلق بيئة تنافسية بين القطاعين الحكومي والخاص في المجال التربوي بما يرفع من كفاءة النظام ومحاولة تغيير النظرة الاجتماعية العراقية التي اكتسبت طابعا سلبيا بعدم الثقة بنوعية التعليم الخاص. صحيحا ان ذلك يتطلب إعدادا وبرامجا تدريجية زمنية لأجل الاستيعاب الاجتماعي وإعادة الدور المشار للقطاع الخاص لبنية التعليم . (وزارة التخطيط ، ٢٠٠٨ : ٤١)

٣- يتضح مما سبق ان العلاقة بين الفقر والتعليم تنبع من ان ضعف التعليم يؤدي الى الحصول على مخرجات التعليمية غير مؤهلة كما انها تفتقر الى المهارات اللازمة وبالتالي صعوبة الحصول على فرص العمل التي ينشأ عنها انتشار البطالة وبالتالي تفاقم حالة الفقر.

ثالثاً/ رؤى مستقبلية للفقر في العراق:- إن تحديد رؤية مستقبلية للفقر في العراق يكتنفه الكثير من الصعوبات لان المستقبل الاقتصادي للعراق يرتبط بمجموعة من العوامل سياسية واقتصادية التي تؤثر في الملامح المستقبلية للاقتصاد العراقي منها في الجانب السياسي واقتصادي التي تؤثر في الملامح المستقبلية والسياسي، أما الجانب الاقتصادي فيتعلق بمجموعة من المتغيرات أهمها، حجم الإيرادات النفطية، وانخفاض اسعار النفط، وكيفية التعامل مع مشكلتي الديون والتعويضات وحجم الاستثمار المتوقع في العراق، لهذا لم يشهد العراق حتى الآن محاولات جادة لإيجاد حل لمشكلة الفقر، بل إن كل ما يجري هو محاولات للتعامل مع أعراض المشكلة من خلال تقديم المساعدات والرعاية الاجتماعية

دون التوجه إلى أسباب المشكلة. إن تطبيق السياسات الكفيلة بالقضاء على الفقر ووضع السياسات بغية معالجة البطالة، وتوفير التدريب والوصول إلى الموارد الإنتاجية بالاعتماد على إجراءات كفيلة لزيادة الدخل، تعتبر أولويات للعمل المستقبلي في سبيل القضاء على الفقر في العراق. إن مكافحة الفقر تمثل تحدياً حاسماً في عمليات البناء وإعادة الأعمار في العراق. ويمكن القيام بذلك عن طريق زيادة النمو الاقتصادي، على اعتبار أن النمو سيخلق دخلاً إضافياً يكون من شأنها أن تؤدي إلى زيادة مشاركة هذه الدخول التي يحصل عليها الفقراء. إن تحقيق الترابط بين الأنظمة التعليمية واحتياجات أسواق العمل لا يمكن حله إلا عن طريق صياغة برامج التنمية البشرية وتنفيذ سياسات محلية تتعلق بسوق العمل تعتمد على اكتساب المهارات. ومن خلال ذلك يتم تقديم بعض المقترحات في تخفيف الفقر منها:

١- ينبغي أن تنصب جهود التخفيف من حدة الفقر على معالجة الأسباب البنيوية للبطالة، ومعالجة أسباب نقص فرص العمل أمام القوى العاملة. على أن يجري العمل على تنويع الاقتصاد العراقي ليمتد إلى قطاعات كثيفة الاستخدام للأيدي العاملة. وينبغي أن تستهدف السياسات الاقتصادية والاجتماعية الفئات ذات الدخل المنخفض، وتوليد فرص اقتصادية أفضل في المناطق الريفية الفقيرة، وتعزيز الرعاية الاجتماعية، وتشجيع العمالة وتكافؤ الفرص. كما يجب على الحكومة أن تبادر إلى وضع وتنفيذ استراتيجيات تدريبية وتعليمية قادرة على الاستجابة لمتطلبات سوق العمل. تعمل خلالها على تحسين نوعية الموارد البشرية على أن تتضمن المشاركة الفاعلة للقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني.

٢- على النظام التعليمي في العراق أن يصل إلى شمولية التعليم الأساسي، كما يجب على الحكومة الاهتمام بقطاع التعليم في الريف وتحفيز الأطفال على الالتحاق بالمدارس وإقامة دورات لمحو الأمية بالإضافة إلى إنشاء مدارس ومعاهد عليا تركز على البحث والتطوير التطبيقي من خلال توفير هذه الفرص للفئات بنسبة أكبر من الفئات الأخرى إلى الدرجة التي تستوعب فيها الأطفال الذين يعملون، كما وتحسين نوعية التعليم وتعزيز تدريب المعلمين. كما يجب إعطاء أهمية خاصة لتعليم الفتيات خاصة القاطنات في المناطق الريفية والمحافظات التي ترتفع فيها معدلات الأمية لدى النساء. على أن الاستجابة الحاسمة للتعليم في العراق لا تقتصر على إشاعة المعرفة بالقراءة والكتابة فقط، وإنما يتعين أن تعطى الأولوية للأهداف التالية: القضاء على الأمية، ورفع جودة التعليم. وتوفير فرص التعلم مدى الحياة لجميع الناس.

٣- العمل على السماح بدور أكبر للقطاع الزراعي والتي يمكن بواسطته تخفيض البطالة باعتبار أن القطاع الزراعي والصناعة التحويلية هي قطاعات كثيفة العمل، بعكس القطاع النفط كثيف رأس المال مما يخلق إعمالاً مباشرة

تمتص البطالة التي يعاني منها البلد فان الحصول على مصدر دخل يسهم في تخفيف الفقر .

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً : الاستنتاجات

- ١- ان تطور الفقر وانتقاله من مجرد ظاهرة يمكن ان تتعايش معها المجتمعات الى مشكلة اقتصادية اجتماعية ذات ابعاد متشعبة قد واكبه تطورا واضحا في مجالات قياس وتقييم الفقر من خلال ايجاد المنهجيات اللازمة لبناء مختلف المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية، وذلك بتطويع كافة مصادر قواعد البيانات سواء كانت مسوحات احصائية كمية او نوعية، او سجلات وطنية، او مصادر دولية.
- ٢- ان العملية التربوية والعلمية في العراق تعاني من تحديات واشكاليات تتطلب تدخلاً وجهداً مؤسسياً ومجتمعياً لمواجهة .
- ٣- وجود فجوة بين مراحل التعليم الابتدائي والمتوسطة والاعدادية في معدلات الالتحاق في التعليم ، وهذا يعكس هدراً في الفرص التعليمية .
- ٤- وجود علاقة بين الفقر والتعليم، فحيث ينتشر الفقر، تنتشر مظاهر الأمية والتسرب من الدراسة. وتظهر الدراسات الخاصة بالموضوع ان هناك علاقة عكسية بين مستوى الدخل ومستوى التسرب، فكلما انخفض الدخل، ازدادت إمكانية تسرب الطلبة.
- ٥- وجود تفاوت في مستوى تقديم الخدمة التربوية في العراق، وانتشار الامية .
- ٦- أن علاقة الفقر بالتعليم لها آثار سلبية ناجمة عن الفقر وتدهور الأداء الاقتصادي بالعراق.

ثانياً: التوصيات

- ١- على النظام التعليمي في العراق أن يصل إلى شمولية التعليم الأساسي، كما يجب على الحكومة تسهيل الوصول إلى المدارس في المناطق الريفية، وتحسين نوعية التعليم وتعزيز تدريب المعلمين، وتجديد المناهج في جميع المراحل.
- ٢- إنشاء نظام لتقييم العملية التعليمية والبرامج المتصلة بها.
- ٣- ضرورة معالجة مشكلة الامية من خلال توفير ارادة سياسية واعية بخطورة المشكلة .
- ٤- بناء استراتيجيات تربوية قادرة على تخفيف الفقر ، وبالتالي ترفع نمو النظام التربوي .

٥- تفعيل وإعادة توزيع الانفاق التعليمي بما يضمن تطابقاً وتناسباً مع مراحل الدراسة .

المصادر :

أولاً: الكتب

- احمد ابريهي العلي، (١٩٨٨) : في سبيل إزالة الفقر مفاهيم وآراء ، بغداد .

- ابراهيم مراد الدعمة ، (٢٠٠٩) : التنمية البشرية (الإنسانية) بين النظرية والواقع ، الاردن .

- سالم توفيق النجفي وعبد الحميد فتحي ، (٢٠٠٨) : السياسات الاقتصادية الكلية والفقر ، بيروت .

- عبد الله زاهي الراشدان ، (٢٠٠٨) : في اقتصاديات التعليم ، الاردن .

- عبد الرزاق الفارس ، (١٩٩٧) : الحكومة والفقراء والانفاق العام ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .

- فيصل احمد بو طيبة ، (٢٠١٣) : العائد من الاستثمار في التعليم ، الاردن .

- محمد حسين الباقر . (١٩٩٥) : قياس الفقر في دول اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا ، نيويورك .

ثانياً : البحوث والمجلات والتقارير والمواقع الالكترونية

- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، (٢٠١٥) : تقرير الفقر والاندماج والرفاهية في العراق .

- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، (٢٠١٣) : خطة التنمية الوطنية ٢٠١٣-٢٠١٧ ، العراق .

- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، (٢٠١٣) : تكييف الاهداف الإنمائية للألفية ، العراق .

- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، (٢٠١٢) : التقرير الوطني الثاني حول حالة السكان في إطار توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية . العراق .

- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، (٢٠١٠) : الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، واقع الشباب في العراق .

- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، (٢٠٠٩) : خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٤ .

- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، (٢٠٠٨) : التربية والتعليم العالي والفقر في العراق .

- المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية . (٢٠٠٧) : المؤتمر الإحصائي الأول ، الاردن .
- البنك الدولي ، (٢٠١٠) : تقرير تحليلي حول الظروف المعيشية للشعب العراقي.
- International Fund For Agricultural Development (IFAD).(1992):*The State of world rural poverty*. New York.
- ياسمين سعدون صليبي . اثر الفقر على المستوى التعليمي للسكان على الموقع الالكتروني : www.cosit.gov.iq/ar/2013
- خليفة حاج . فرص تقليل الفقر في الدول العربية في ضوء التجربة الماليزية على الموقع الالكتروني <http://iefpedia.com/arab/wp-content/up/2013/07>